موجز التعلم والخبرة العالمية بشأن زواج الأطفال

ستطاعت مبادرة نقطة التحول لمنظمة كير CARE بعد تسع سنوات من البرمجة والتعلم والتقييم أن تجمع الناشطات المراهقات والمستشارين الفنيين من مختلف المجالات والناشطين المناضلين من أجل حقوق الفتيات، والمسؤولين الحكوميين، والموظفين ليس فقط لمناقشة ما تم تعلمه خلال العقد الماضي بل الأهم من ذلك لتحديد أين نريد إحداث تطور في مجال حقوق الفتيات. ويناقش هذا الموجز ماهية التدخلات التي حققت تأثيرًا على حقوق الأطفال والزواج المبكر والقسري (CEFM) وحقوق الفتيات ويبحث اساليب تركيز خبرات الفتيات والاستراتيجيات القائمة على الأدلة لتسهيل التغيير التحويلي في الأعراف من خلال الحركات والجهات الممولة والحكومات الساعية إلى تمكين وتوسيع قوة و قدرات المراهقات وأصواتهن وخياراتهن وحقوقهن.

ماذا رأينا واختبرنا و تعلمنا و قيّمنا؟

استطاعت ثلاثة من برامج CARE ان تحقق انخفاضًا كبيرًا في نسبة زواج الأطفال في ثلاث مناطق:

إثيوبيا: تمكنت منطقة عبد بورو من خفض الزواج المبكر بنسبة ٤١٪

بنين: استطاعت هيئة «بروجون PROJEUNE» ان تحد من حالات زواج الأطفال والزواج المبكر والقسري CEFM بنسبة ٣٢٪ نقطة

بنغلاديش: استطاع برنامج « نقطة التحول» الحد من خطر زواج الأطفال بنسبة ٦٣٪ للفتيات اللاتي شاركن بكثافة في أنشطة البرنامج

كما أحدثت هذه البرامج أيضًا تغيرًا ملموسا في جوانب متعددة من حياة الفتيات:

- -عملت PROJEUNE على خفض معدل الولادات المبكرة للمراهقات (١٥-١٩ سنة) من ١٣٪ عند خط الأساس إلى ٩٪ في خط النهاية
- كان هنالك قفزة نوعية بنسبة ٢٢٪ للفتيات اللاتي أكدن على تحسين قدرتهن في التفاوض للحصول على الدعم المالي لاحتياجاتهن الصحية في مناطق المشروع في عبدبورو
- -حققت «نقطة التحول» ارتفاعا ملحوظا في حرية الحركة والتنقل للفتيات بالرغم من الإغلاقات بسبب جائحة الكوفيد-١٩
- -وفي إثيوبيا ، كان هنالك تحولا هاما في الأعراف الاجتماعية المتعلقة بالتغذية وتخصيص الطعام - ماذا ومتى وكمية الطعام المسموح به للفتيات.

تتشارك كل من هذه البرامج في ما يلي:

استثمر تصميم برنامج النهج التحولي في النوع الاجتماعي استراتيجيات تهدف إلى تغيير المعايير بالإضافة إلى المهارات الفردية للفتيات وتحسين العلاقات من حولهن، لا سيما على مستوى الأعمال المنزلية. إن تغطية كافة مراحل التغيير الثلاثة في إطار المساواة بين الجنسين التابع لCARE كان ضروريا لإحداث تغيير تحويلي تطلب انتقال الفريق أنفسهم في رحلة تحوّل لتكون CARE وشركاؤها بالتعاون مع المشاركين في البرنامج عناصر تغيير حقيقيين وموثوقين. إن إشراك قادة المجتمع والآباء والأشقاء والرجال والفتيان خاصة للتأمل في العلاقات بين الجنسين والتحديات التي يواجهونها هم بأنفسهم [الذكورة] لاتخاذ إجراءات تهدف من شأنها أن تعمل على تحويل الأعراف الجنسانية القمعية وتعزيز المساواة بين الجنسين الذي لن يخفف من حدة رد الفعل السلبية العنيفة فحسب بل سيجعل أنشطة المشاريع أكثر فعالية.

«نحن نعمل مع المراهقين، ومن المهم أن نجعلهم يدركون أن معظم القضايا والمخاوف المتعلقة بالحياة الجنسية في حياتهم في الواقع هي أمر طبيعي.» اعضاء مجهولون من فريق برنامج

« نقطة التحول»، بنغلاديش

بدأ الاستثمار في تمكين وقيادة الفتيات ورفع صوتهن من خلال تنمية المهارات الفردية عبر مجموعات الفتيات قبل خلق مساحات عامة وفرص تهدف إلى مناصرة الفتيات ونشاطهن جنبًا إلى جنب مع حلفائهن. ومن ثم تم دفع تلك المشاريع إلى أبعد من ذل
ك من خلال التأكيد على تركيز العملية نفسها على رغبات الفتيات وتحديد أولوياتهن الخاصة في إطار القضايا التي تؤثر على حياتهن وكيف يرغبن في التواصل مع الآخرين لتحقيق وجهة نظرهن والمسائل اللاتي يريدون اتخاذ إجراءات فيها - سواء كانت متوقعة ام غير متوقعة للمشروع. حيث يلعب صوت الفتيات الفردي والجماعي جزءًا حيويًا في حمايتهن من زواج الأطفال:

«نعم، ستُسأل (الفتاة المراهقة) قبل اتخاذ القرار؛ وإذا أخبرت والديها «أنا لست مهتمًا به» ولا تمضغ/تتلقى القات، فهي ليست مجبرة »

والدة مراهقة ، عبد البورو عبديبورو ، إثيوبيا

إن بناء المهارات والفرص المالية أمر أساسي لتوسيع المسارات أمام الفتيات إلى ما بعد الزواج.وبالتالي تم تكييف جمعيات المدخرات والإقراض الشبابية (YSLAs) التابعة لـ CARE لتلبية احتياجات الفتيات المراهقات وتحسين نتائجهن الاقتصادية والصحية والاجتماعية في نهاية المطاف. فمن خلال VSLAs تستطيع الفتيات الادخار سويا والحصول على قروضًا صغيرة لدعم مشاريعهن المدرة للدخل أو لتغطية احتياجاتهن النقدية. وساهمت المشاركة في YSLAs في تعليم الفتيات كيفية توليد الدخل من خلال فرص الأعمال التجارية الصغيرة، وكيفية وضع الميزانية من أجل بناء أصول لكسب الرزق واستخدام مدخراتهن لتغطية نفقات الملابس والتعليم. والأهم من ذلك، ترى الفتيات مستقبلًا مشرقًا بعد ادراكهم لقيمتهن بالنسبة لعائلاتهن ومجتمعاتهن والمجتمع بشكل عام وقدرتهن على رفض مقترحات الزواج المبكر.

«قبل بضع سنوات ، تعرضت احدى الفتيات الناجيات من الزواج إلى التجاهل والرفض واللعنة وإساءة فهم أسرتها لها... ... [اليوم] الأسرة نفسها هي التي تشجعها على الذهاب للتدريب المهني لكي تكون مستقلة عندما تقرر الزواج «.

أحد الآباء المشاركين في مشروع PROJEUNES

تجربة CARE حول حقوق الفتيات وبرامج زواج الأطفال في البلدان ذات مؤشرات عالية

إلى أين سننطلق من هنا بهدف توسيع نطاق حقوق الفتيات

تركز منظمة CARE، شركاؤنا وحلفاؤنا في الكفاح من أجل حقوق الفتيات، على هذه المبادئ عند الدعوة إلى اتخاذ إجراءات في السياسة والممارسة والتمويل:

إيلاء الأولوية للمساواة بين الجنسين

لقد تجاهلت الاستراتيجيات والنهج السائدة المستخدمة من قبل كل من الحكومات والجهات الممولة لمعالجة CEFM إلى حد كبير الحاجة إلى مناهج تحويلية في النوع الاجتماعي لتعالج الأسباب الجذرية لهذه الممارسة كما يتضح من الصمت شبه الكامل بشأن قضايا مثل السيطرة على الحياة الجنسية التي تم كسرها مؤخرًا فقط. ويمكننا تعزيز قدرات الفتيات وتقريرهن لمصيرهن وتقديم حلول طويلة الأجل لمعالجة الأسباب الجذرية لـزواج الأطفال والزواج المبكر والقسري CEFM من خلال التركيز على قضايا عدم المساواة بين الجنسين وحقوق الفتيات والسياسات والاستثمار والقوانين التشريعية لـ CEFM. وهذا يتطلب العمل مع الجهات الفاعلة - من الوزارات الحكومية إلى المنظمات المجتمعية - والاستثمار في نُهج تحول النوع الاجتماعي مثل التربية الجنسية الشاملة ضمن أنظمة التعليم وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية الملائمة للشباب[١٢].

حلول شمولية متكاملة

ومن الضروري اتباع نهج شامل لتمكين المراهقات والتخفيف من وطأة الفقر يتناول المعايير الجنسانية والاجتماعية التي تؤدي دور الميسر لزواج الأطفال من أجل إحداث تغيير مستدام فيها.جيث اثبتت دراسات متعددة أن «النتائج الأقوى والأكثر اتساقًا تتجلى في مجموعة فرعية من البرامج التي تعزز المعلومات والمهارات والشبكات لدى الفتيات بالتعاون مع حركات المجتمع». وحتى البرامج واسعة النطاق ، مثل PSNP في إثيوبيا تنفذ سياسات تكميلية تركز على الأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي بدورها تلعب دورًا مهمًا في تغيير مواقف ومعتقدات الآباء والفتيات حول زواج الأطفال». [٣٤]

ثبت أن إشراك المراهقات المتزوجات اللاتي تتعرضن للتهميش المضاعف في دراسة البرمجة من خلال التدريب على بناء المهارات وتقديم الدعم لبدء أعمالهن التجارية الخاصة قد خلق فرصا لهن للانخراط في نظام السوق وللاعتماد على الذات وتمكينهن ماليا مما أحدث تأثيرا إيجابيا في تأخير حالات الإنجاب الأولى واستبقاء الفتيات في المدارس والانخراط والمشاركة في صنع القرار في الأسرة.

تأسيس الحركات والمبادرات

تلتزم منظمة كير CARE ، جنبًا إلى جنب مع منظمة إنقاذ الطفولة وغيرها من الأقران، بدعم الفتيات والاستثمار فيهن للوصول إلى حلول للتحديات التي يواجهنها من خلال تعزيز الحركات بقيادة الفتيات.وتبين من خلال الأبحاث التي اجريت في ٧٠ دولة على مدار ٤٠ عامًا أن «الحركات النسائية المستقلة» كانت العامل الأكثر أهمية لسن قوانين تحمي النساء والأطفال من العنف. ومع ذلك، غالبًا ما يستبعد صانعي القرار بشكل منهجي المجموعات والمجتمعات الأكثر تضررًا من زواج الأطفال مما يخلق فراغًا للمساءلة. ويمكن للمجتمع المدني أن يدعم القيادة البارزة للفتيات من خلال تنسيق الوصول إلى المساحات المتعددة الأطراف (تسهيل التسجيل أو الاقتراحات أو التأشيرات) وتقليل الحواجز اللوجستية الا أن علاقة الاعتماد هذه غير مستدامة. كما يجب علينا أيضًا خلق مساحات خاصة للفتيات تتيح وضع استراتيجيات لاستدامة حركاتهن الخاصة.[٥]

وعكست الفتيات أتفسهن ذلك التأييد المجتمعي الواسع اللازم للتغيير التحولي الداعم لحقوقهن وعدم قدرتهن للمضي قدما في ذلك بمفردهن.[٦]

كما يتيح الحوار بين الأجيال لمناصرة الفتيات على مستوى المجتمع الفرصة للفتيات والجهات الفاعلة بقيادة الفتيات للقيام بالإرشاد وإقامة شراكة أكثر إنصافا، ومواءمة أوسع نطاقا بشأن قضايا الفتيات وحقوق المرأة على مستويات متعددة.

---

١ قانون تقييد زواج الأطفال. اقرار قانوني تنظيمي رقم ٣٤٤- قانون/٢٠١٧ اقرار قانوني تنظيمي رقم ٣٤٤- قانون/٢٠١٧ (بنغلاديش ٢٠١٧)

٢ مجموعة عمل البرامج الجنسية (CEFM) ٢٠١٩) لمعالجة المحرمات: برامج الجنسانية والتحويلات في النوع الاجتماعي لإنهاء زواج الأطفال والزواج المبكر والقسري والاقتران.

٣ المركز الدولي لأبحاث المرأة ICRW حلول لإنهاء ظاهرة زواج الأطفال ما يظهره الدليل حول الحلول لإنهاء ظاهرة زواج الأطفال «. https://www.icrw.org/wp-content/uploads/٢٠١٦/١٠/Solutions-to-End-Child-Marriage.pdf

٤ زواج الأطفال وبرنامج شبكة الأمان الإنتاجية في إثيوبيا: تحليل مسارات الحماية في منطقة أمهرة: التقرير النهائي ، مكتب أبحاث اليونيسف - إينوشينتي ، فلورنسا ، ٢٠٢٠.

٥ هاللوران ب. وفلوريس وا ٢٠١٧ مسائلة حرية التنقل والحركة المواطنين، الحركات والمبادرات والدولة مبادرة الشفافية يتم الوصول إليها من خلال الرابط التالي https ://www. transparency-initiative.org/wp-content/uploads/03/2017/pd.final-accountability-and-movements

يجب أن يتطور معنى قيادة الشباب

بالرغم من أن الدعم والمناصرة بقيادة الشباب هي عنصر أساسي في تدخلات المشروع لا يزال البالغون هم ذوي القرار في إحداث التغيير . وبالتالي يجب عكس قوة التأثير لصالح الشباب لاتخاذ قرار بشأن الأساليب والقدرات المطلوبة ومسار التمويل للفتيات والشباب أو على الأقل العمل على إتاحة الفرصة لهم لرفع صوتهم بشأن هذه القضايا. فمن خلال تحويل عنصر قيادي واحد فقط في هذه المجالات يمكن أن يبدأ الاستثمار في عملية التمكين الجماعي للمراهقين ولا يقتصر فقط على النتائج.

ويمكن بالتالي لبرنامج CARE وغيره من المنفذين أن يدعموا الفتيات لتوليد الموارد ضمن مجتمعاتهن المحلية لأجل توفير الدعم للعمل الجماعي وبالتالي دفع استدامة قيادة الفتيات. وفي نيبال، تحصل شبكات الفتيات على الموارد من الحكومة المحلية مثل التدريب على المهارات ورؤوس الأموال والمعدات والبذور اللازمة للزراعة وحتى الثروة الحيوانية من خلال التنسيق المناسب والمشاركة في عمليات التخطيط للحكومة المحلية لدعم وصول الفتيات إلى حيز مساحة التخطيط وتنمية قدراتهن على المطالبة بالفرص ووضع المقترحات والمشاركة في مثل هذه المنتديات المهمة.

هل تريد المزيد من المعلومات أو للتواصل مع مشاركي البرمجة المراهقين من كافة فروع CARE؟

البريد الإلكتروني tippingpoint@care.org